

42 من 05 I من فضل الله على الناس I الأربعون النووية I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما

روى عن ربه عز وجل انه قال - [00:00:00](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا

عبادي كلكم بائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عاو الا من كسب - [00:00:16](#)

فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري

فتضروني ولن بلوغ نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على - [00:00:46](#)

اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم اخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجاء قلب رجل واحد

منكم. ما نقص ذلك من ملك - [00:01:16](#)

شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألتها نقص ذلك مما

عندي الا كما المخيط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها - [00:01:36](#)

فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. رواه مسلم هذا الحديث العظيم قال الامام احمد هو اشرف حديث

رواه اهل الشام. اشرف حديث رواه - [00:02:06](#)

اهل الشام لان رواد الحديث شاميون. ابو ذر وابو دريس الخولاني الراوي عنه ومن بعده. يقول اشرف حديث رواه ابن وهو حديث

قدسي. كان ابو ادريس الخولاني الرابع عن ابي ذر اذا روى هذا الحديث جثى على ركبتيه. بعظمة هذا - [00:02:26](#)

وهذا الحديث حديث قدسي. قدسي اي من كلام الله سبحانه وتعالى. واختلف اهل العلم في الحديث القدسي بعد اتفاقهم ان معناه

من الله هل لفظه من الله؟ او لفظه من الرسل - [00:02:56](#)

فبعض اهل العلم الاكثر اهل العلم ذهبوا الى انه معناه ولفظه على ان معناه ولفظه من الله. ولكنه ليس بالقرآن. ان لفظه من الله ومعناه

من الله وذهب بعض اهل العلم الى ان المعنى من الله لكن اللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم. واللفظ من - [00:03:16](#)

النبي وليس من الله. المعنى من الله جل وعلا. لكن اللفظ يقول من النبي صلى الله عليه وسلم. على اي حال. هو قال له حديث

القدسي والاقرب والعلم عند الله ان لفظه معناه من الله. سبحانه وتعالى. والمسألة كما ذكرت فيها خلاف - [00:03:46](#)

بين اهل لكن لا يترتب على هذا الخلاف الحكم ولا يترتب عليه شيء. نعم. قوله فيما يرويه عن الله جل وعلا. او يرويه عن ربه جل

وعلا. قلنا هذا حديث قدسي - [00:04:06](#)

الحديث القدسي يختلف عن الحديث النبوي يختلف عن القرآن بينهم. بين الحديث القدسي بين القرآن وبين وهو الى القرآن اقرب

منه الى السنة. خاصة اذا قلنا ان لفظه من الله جل وعلا - [00:04:26](#)

ويختلف عن القرآن في صور. منها ان القرآن يتعبد بتلاوته عندما تقرأ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف

ولا الف حرف ولا م حرف وميم حرف. وآ - [00:04:46](#)

الحرف في عشر في عشر حسنات هذا خاص بالقرآن الحديث القدسي ما يدخل فيه. لا يتعبد بتلاوة يتعبد بتلاوة القرآن يعني تقرأ

القرآن تعبدا بهم الحديث القدسي تقرأه يعني تقربا لكن ليس تعبدا كالقرآن - 00:05:06

نعم. القرآن تحدى الله به الناس والجن. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا ابدا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ابدا الحديث القدسي لم يتحدى الله به سبحانه وتعالى. القرآن محفوظ كله كله - 00:05:26

كما يقولون من من الفاتحة الى الناس من هل فيه الى يعني محفوظ. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فيأتيه الباطن بين يديه والاخرى بينما الحديث القدسي لا في احاديث قدسية ضعيفة. في احاديث قدسية مختلفة في صحتها - 00:05:56

في اه قد يزداد فيه كلمة ينقص منه كلمة يعني ليست ابدا ليست القرآن. بحيث هي مكذوبة مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم بل على الله جل وعلا. فالقرآن محفوظ كله في الحديث القدسي غير محفوظ كله. ولكن اختلف - 00:06:16

بعدها فان القرآن متفق على ما فيه. الحديث القدسي محدد. من الفاتحة الى الناس حلة القدس غير ويلا قلنا مختلف في صحتها وبالتالي الذي يصح بعض الاحاديث يجعلها مثلا مئة الذي جاء سبعة وثمانين - 00:06:36

القرآن لا يروى بالمعنى لا يجوز ان يقول في اية معناها كذا وكذا او بما معناه كذا لا يجوز ان تروى ان يروى القرآن بالمعنى بينما حديث قدسي على خير - 00:06:59

مع الحديث النبوي هل يجوز الحديث بالمعنى او لا يجوز؟ خلافة بين اهل العلم والجمهور على جواز. رواية الحديث بمعنى مع يضعونها لكن بشكل عام يعني الجمهور على جواز رواية الحديث بالمعنى بينما القرآن لا يجوز احد عن اهل العلم ان يروى المعنى لابد

ان - 00:07:19

هنا باللفظ القرآن الكريم. كذلك القرآن يقرأ في الصلاة الحديث القدسي لا يقرأ في الصلاة. لا يجوز ان يقرأ انسان الحديث القدسي في الصلاة يعني لا يجب ان يروي هذا الحديث مثلا يا عبادي اني حرمت الظلم الذي يقرأه بعد الفاتحة مثلا - 00:07:39

تنقض الصلاة تنقض الصلاة قل هو الله احد بعد الفاتحة. الصلاة صحيحة. فالحديث القدسي لا يقرأ في الصلاة بين القرآن يقرأ في الصلاة. الحديث القدسي يمسه طه وغير طه. القرآن لا يمسه الا طاهر على خلاف المسألة - 00:07:59

والجمهور على ان القرآن لا يمسه الا طاهر. بينما الحديث القدسي يجوز لمسه. على غير طهارة. كذلك القرآن على قول ايضا جمهور اهل العلم لا يقرأه الجنب. ولو كان من حفظه. بينما الحديث القدسي يجوز. ان يقرأوا في الجنب وان - 00:08:19

اقرأه يعني آآ الطاهر. لا بأس الحديث القدسي. وكان النبي يذكر الله على كل احواله لكن ما كان وعلى صلى الله عليه وسلم. القرآن كله متواتر. بينما القدس فيه المتواتر وفيه الاحات بل اكثره احاد. جله احد. حديث قدسي. فهذه الفروق - 00:08:39

في الحديث القدسي وبين القرآن الكريم. طيب نبدأ بالحديث قوله يا عبادي هذه كلمة عندما تسمعها او تقرأها آآ لا بد ان تؤثر فيك الله يناديك سبحانه وفيه لفت نظر لامر عظيم او لفت السمع لامر عظيم. يا عبادي انتبه. وهو اشرف لقب - 00:09:09

يرقبك الله به سبحانه وتعالى. اشرح واذا لقب الله نبيه بهذا اللقب فقال سبحانه الذي اسرى بعبدته بما ان اشرف شيء له مع هذا ناداه بالعبد. سبحانه الذي اسرى بعبدته وانه لما قام عبد ظالما - 00:09:39

واول كلمة قالها عيسى عندما تكلم في المهد قال اني عبد الله. فالعبودية شرف لك واذا قال الشاعر الاندلسي ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. رحمه الله تبارك. كلام جميل جدا. يقول -

00:09:59

قولي تحت قولك يا عبادي. فانت كونك تدخل فيها عبادي وانت مقصود بهذا ان هذا النداء هذا شرف عظيم لنا جميعا ان الله اذا قال يا عبادي ان انت انك انت ممن يناديه الله يوجه له - 00:10:29

الله جل في علاه. نعم. اه هذا الحديث ضمن اه عشر نجوم عشر نجوم يا عبادي يا عبادي يا عبادي عشر مرات ذكرها الله تبارك وتعالى ويعيده قال الاولى ورتب عليها الباقي لا في كل رأس جملة يأتي بهذه الكلمة التي تشرفنا - 00:10:49

وهي يا عبادي. وهذا طبعا يدخل فيه الرجال والنساء. يا عبادي فاول جملة قالها اني حرمت الظلم على نفسي. لان الله لا يظلم سبحانه وتعالى. حرم الظلم على نفسه تكرا. جل وعلا كمال عدله - 00:11:19

فقال ان الله لا يظهر مثقال ذر. وقالوا وما انا بظلام للعبيد. الله لا يظلم ابدا سبحانه وتعالى. فلا يوصف الله بالظلم وان كان هو الذي خلق العدل وخلق الظلم بين الناس. لكن خلق - [00:11:39](#)

فهما وامر الناس بالعدل ونهاهم عن الظلم. وانما خلقه ابتلاء سبحانه وتعالى. والناس هم الذين وبعضهم بعضا ويعترف بعضهم نفسه وهكذا. فالناس هم الذين يقعون لكن الله لا يقع منهم ظلم سبحانه وتعالى. وان كان قادرا عليه - [00:11:59](#)

انه لكمال عدله لا يظلم. جل وعلا. ولا يجوز ان يوصف الله بافعال عباده افعال العباد هم الذين يظلمون لا يقال ان الله ظلم لان الله خلق الظلم في فلان وفلان ظلم اذا في النهاية الله هو الذي - [00:12:19](#)

هذه القاعدة المنطقية باطل. الله خلق له الظلم وابتلاه. وقال له لا تظلم. ولم يظلم امره بالعدل ان الله يأمر بالعدل. بالعدل. سبحانه وتعالى. فلا يقال كونه خلق الظلم اذا هو مرض ظلم ابدا - [00:12:39](#)

وانما الله تبارك وتعالى قال ومبلوك بالشر والخير في بيتلي الله تبارك وتعالى عباده بما شاء جل وعلا قال وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. ظلم العباد نوعان. ظلم النفس وظلم الغير. ظلم النفس نوعان ايضا. ظلم النفس بالشرك - [00:12:59](#)

ومنهم قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس الذين لم يظلموا - [00:13:29](#)

انفسهم فقالت صلوات ربي وسلامه ذاك الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لقيم عظيم. اما اذا ضرب الانسان نفسه بان لبس الشرك سواء لبسه اي قنعه تماما - [00:13:49](#)

لبس به تماما او كان شيئا يغطيه. كما قال سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال اهل العلم يلبسوا يخلطوا او يلبسوا يغطوا. المعنيين. فاذا قال يغطوا فهذا - [00:14:22](#)

والشرك واذا قال يخالط يخلط فهذا يكون المعاصي الكبيرة التي يرتكبها الانسان مع الطاعات فخلق عملا صالحا واخر سيئا. لكن هنا النبي هو الذي فسر صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال الظلم هنا هو الشرك. واستدل بقول الله تبارك وتعالى عن لقمان - [00:14:42](#)

انه طالبني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فالنوع الاول او القسم الاول من اه ظلم الانسان لنفسه ظلم الشرك. النوع الثاني المعاصي التي هي دون الشرك كالزنا واه كبائر التي يرتكبها الانسان دون ان يشارك بها الاخرين مشاهدة الافلام مثلا - [00:15:12](#)

تلصص على الناس وما شابه ذلك من الامور هذا يقع في المعاصي التي تضر نفسه فقط. اما المعاصي التي تضر الاخرين هو ظلم الاخرين ظلم الناس. منع حقوقهم عدي عليهم هذا ظلم الناس هذا النوع الثاني ظلم الناس. اذا اما ظلم الناس واما ظلم الغير وظلم النفس اما ان يكون بالشرك واما ان - [00:15:42](#)

من الكبائر والصغائر التي دون الشرك. قوله سبحانه يا عبادي كلکم ضال الا من هديته. جميع الخلق مفتقرون الى الله سبحانه باب الهداية. لان الانسان صحيح يولد على الفطرة. لكن هناك منغصات - [00:16:12](#)

والاخطار كثيرة جدا على الانسان تؤثر على هذه الكثرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فابواه انك رفقاء شياطين. الانس والجن وكذلك يجعلنا من كل نبي عدوا شياطين الانس - [00:16:42](#)

والجن هناك النفس الامارة بالسوء هذه كلها تؤثر في الفطرة وقد تتغير هذه الفطرة. فعلى كل حال انسان يطلب الهداية من الله فيقول الله كلکم ضال اذا لم اهده والهداية هنا هدايتان هداية التوفيق وهداية الدلالة - [00:17:02](#)

بداية الدلالة هي ان يبين لنا الله الخير والشر. انا هديناه السبيل. وهديناه النجدين واما فابور فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى. هذه هداية البلاد والارشاد. والهداية الثانية هداية التوفيق والالهام - [00:17:32](#)

وهي ان يوفق الله الانسان الى طريق الخير واتباعه وقبوله. يقول كلکم ضال الا من هديت. طيب ما المطلوب؟ قالوا استهدوني. اهدي. فاذا طلبنا الهداية من الله هدانا. الله تبارك وتعالى. وقوله - [00:17:52](#)

اجتهدوني هذا وعد. من الله والله لا يخلف الميعاد جل وعلا. والله لو قصد الانسان ربه تبارك وتعالى صادقا وقال اللهم اهديني والله بشرط ان يكون صادقا مريدا للهداية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. اصدق مع الله يصدق معك. سبحانه وتعالى -

ثم قال يا عبادي انكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يقول الله تبارك وتعالى فلينظر الانسان الى طعامة ان ناصر بن الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا - [00:18:42](#)

وقبح وزيتونا ونخلة وحدائق من الذي يفعل هذا؟ الله جل وعلا سبحانه نحن ترى بس نحرث نبذة نسقي الذي يخرج الله. سبحانه وتعالى لسنا نحن. واذا قال الله تبارك فريتم ما تحرثون انتم تزرعونهم نحن الزارعون. الان الذي يبذر في مزرعته كم بذرة يضع -

الاف عشرات الحسن هل كلها تخرج؟ لا التي اذن الله لها ان تخرج سبحانه وتعالى الله هو الذي جرح لسنا نحن ولذلك قد تسقي من الزرع ولا يهيج. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليست سنا القحط - [00:19:30](#)

يقول ليست السنة الا تمطر ولكن الزنا تمطر فلا تمطر. يعني لا يكون المطر غيثا. لا يكون غيثا فاذا كلكم جائع الا من اطعمته. فاذا كان الامر كذلك فاستطعموني يطلب الطعام مني لان انا الذي املكه. وكذلك قوله هذا كلكم عار - [00:19:50](#)

الا من كسوته فستكسوني اكسكو. لان الله تبارك وتعالى هو الذي كسانا جل وعلا. يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وعلمناه صنعة لبوس. لكم. فكله من الله - [00:20:20](#)

سبحانه وتعالى لكن دائما نطلبه ممن يملكه وهو الله تبارك وتعالى. ثم قال يا عبادي انكم تخطئون بالليل والناس طبعوا لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يعلم يقول انتم تخطئون بالليل والنهار. خاصة اخطاء الخلوات - [00:20:43](#)

عندما يكون الانسان وحدة وخالية يخطئ. قصر في حق الله تبارك وتعالى قد يخفى هذا على اكثر من نسبة لكل الناس لكن لا اخبرنا بماذا فعلت؟ فقال تخطئهم بالليل والنهار - [00:21:05](#)

ثم لم يئسنا سبحانه وتعالى. بل قال وانا اغفر الذنوب جميعا. بل طمنا وامن لنا لكن ايضا امرنا قال فاستغفروني. اغفر له اي اذا استغفرتوني اغفر لكم. وهذا من رحمته سبحانه وتعالى - [00:21:25](#)

مهما عصيت مهما اكرت من المعاصي. قال نعم استغفر فان الله يغفر. سبحانه وتعالى. واذا جاء في الحديث اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اني اذنبت ذنبا اللهم اغفر لي. فقال الله اذنب عبدي ذنبا وعرف ان - [00:21:45](#)

ربا يغفر الذنب قال فمكت ما شاء الله له ان يبقى ثم اذنب الثانية. فقال اللهم اغفر له اللهم انا فقال الله اذنب عبدي ذنبا وعرف اذن له ربا يغفر الذنب ويقبل الذنب فاني قد غفرت له. قال فمكت ما شاء الله ثم امكت - [00:22:05](#)

الثالثة فقال اللهم اني ذنبا اللهم اغفر لي قال اذنب عبدي ذنبا وعرف انه ربا يغفر الذنب ويقبل التوب فاني قد غفرت له ما دام من يفعل غير الله؟ سبحانه - [00:22:25](#)

من يفعلها غيرهم؟ يقول ما دام على ذلك كلما اذنب اغفر. يعني خمسين؟ لا مئة اوف مفهوم شكثر الى ان تموت بغض النظر كم تذنب والناس يتفاوتون في هذا ولكن الله تبارك وتعالى اعطاك الظوء الاخضر. كلما اذنبت تب. وكلما تبت صادقا غفر - [00:22:41](#)

سبحانه وتعالى. ضوء اخضر مفتوح من البلوغ الى الممات. او اخ من الله تبارك وتعالى والناس يتفاوتون في مقدار الذنوب ونوع الذنوب. ومع هذا الله تبارك وتعالى يقول ما دام يستغفر - [00:23:11](#)

ما زلت هذه رحمة الله. سبحانه وتعالى فاروني رحمة غيره جل وعلا. نعم ثم قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لجعله في عزته وفي قيوميته وملكه - [00:23:31](#)

جل وعلا لن تبلغوا ذري فتضروني بانه عزيز والعزيز هو الذي لا ابدا هذا العزوز العزيز تأتي معنا النادر وتأتي العزيز بمعنى الممتنع اللهم امتنع من ان يصلوا من ان يصله ضر منه. لن تبلغوا ضري. لن تبلغوا مهما فعلتم - [00:24:01](#)

انهم لن يضروا الله شيئا. لن تبلغوا برهم. انتهى الامر. لن تبلغ الطريق. لماذا العزيز ولن تبلغوا نفعي لماذا؟ لاني الغني. سبحانه وتعالى هنا تستحضر انت هذين الاسمين العظيمين. عزيز فلا يملك احد ان يوصل اليه الظر. غني - [00:24:31](#)

فلا يحتاج الى احد. سبحانه وتعالى. لا تنفعه طاعة ولا تضره الله سبحانه وتعالى. انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي

فتنفعكم. ثم قال لو ان اولكم ادم او اول الجن اذا قلنا الخطاب للانس والجن - [00:25:01](#)

من تقوم عليهم الساعة انس ان كان او جنا اجتمعوا كلهم في صعيد واحد تصور يعني اباؤنا اجدادنا اجدادهم اباؤهم الى ادم. الى ان تقول طيب المهم اجتمع هؤلاء كلهم انس وجن والجن ما ياخذون مكان طيب - [00:25:31](#)

اجتمع هواء كيسهم وجنهم كله في مكانه قاموا في صعيد واحد. زين يقول وكانوا كلهم اتقياء بررة. يقول لا يزيد ذلك في ملكي شيء كانوا كلهم اشقياء فجرا هذا يؤكد الجملة السابقة لن - [00:26:11](#)

تبلغ نفعي ولن تبلغوا ضرر. سواء كان الانس والجن من ادم الى من تقوم عليهم الساعة اتقياء ضرر او اشقياء فجرا. لا يزيد ملكي ولا ينقص ملكي. ما الذي يزيد وينقص؟ نصيبكم - [00:26:41](#)

جزاكم هم الذين ينتفعون هم الذين تفرطوا نحن الذين ينتفعون اما الله جل وعلا سبحانه وتعالى. ثم قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. اجتمعوا في صعيد واحد. فسألني كل - [00:27:01](#)

واحد او كل انسان مسألته يعني لباه. فاعطيتهم ما نقص ذلك مما عندي. الله اكبر الا كما ينقص المحيط اذا ادخلت الابرة. الابرة الابرة صلداء كبيرة الابن العودة لو ادخلت في البحر وخرجت كم نقص من البحر؟ ولا شيء. ما هذا السؤال يقول لك - [00:27:31](#)

قل اذا كان نقص من البحر شيء اذا نقص منه في شيء سبحان الله لان حتى هذه الابرة ما تشيل شيء ما في شيء حتى النقطة اللي بها ستسقط لن تأخذ شيئا من البحر. يقول اذا انقص المحيط من البحر شيئا انقص من اعطيتكم من - [00:28:01](#)

جل وعلا سبحانه وتعالى. وعظيم سلطانه. سبحانه وتعالى ثم قال يا عبادي انما هي اعمالكم. احصوها لكم ثم اوفيكم لله اعمال تحصيلها ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وانما توفون اجوركم يوما - [00:28:21](#)

انما هي اعمالكم احصوها لكم. ثم اوفيكم اياها اليوم القيامة. قال فمن وجد خيرا فليحمد الله. ارجع الان الى اول جملة. كلكم ضال فليحكم له والذي هداه سبحان الله يحمد الله اني هديته. سبحانه. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - [00:28:51](#)

فموبق نفسه او معتق الله هو الذي اوبق نفسه. نسأل الله تبارك ان يحفظنا واياكم والله اعلم - [00:29:21](#)